منح صغيرة تفي بالاحتياجات

بعد نهاية القتال، عمل الفريق الانتقالي على منع وقوع اشتباكات عرقيةوحث الناس على بدء الإصلاَح.

عندما حطّم اللصوص مركز الكمبيوتر في جامعة الموصل في شمال العراق، سارع فريق الوكالة للرد السريع والتابع لمكتب المبادرات الانتقالية (OTI) إلى توفير ٤٨ كمبيوتر و الإنترنت لخدمة ٣٢ ألف طالب.

قال مساعد أستاذ جامعي «لو كان لدينا في الجامعة ثلاثة أضعاف أعداد الكمبيوترات الموجودة، لتم استُعمالها ، فتركيب الكمبيوترات كان إنجازاً جيداً للأمريكيين.»

كان مكتب المبادرات الانتقالية أحد أول مكاتب الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التي تمَّ افتتاحها في نيسان/أبريل ٢٠٠٣. وقد قدم وبسرعة منح صغيرة في الأماكن حيث كان الأمن يسمح ببدء الإعانة والاعمار. وعمل الموظفون والمقاولون مع المزارعين ورجال الأعمال ومجموعات حقوق الإنسان والمعلمين وغيرهم من الأشخاص بهدف إنشاء مشاريع تكون واضحة للعيان تمنح العراقيين الأمل بأن مجتمعهم بصدد التغّير.

فقد تمَّ منح ٦٧٠ منحة صغيرة تصل قيمتها إلى ٤٥ مليون دولار لتوفير الوظائف والخدمات الأساسية وتيسر المعلومات والاتصالات وحماية حقوق الإنسان.

هذا وقد هجمت قوات صدام حسين على المنطقة المحيطة بالحلبجة بالغازات السامة في عام ١٩٨٨، مما أدى إلى مقتل أكثر من ١٠٠ ألف كردي. وما يزال العديد من الناجين يعاني من نتائج ذلك الهجوم. فساعدت منحة صغيرة أُعطِيت إلى طبيبة عراقية على قيامها بالسفر إلى قرى الجبل لعلاج بعض من المشاكل البدنية والعقلية.

وقالت طبيبة عراقية بينما تجمعت حوالي ٣٠ امرأة وطفلا في بيت قروي لرؤية فريقها الطبي، «تدفع المنح الأمريكية رواتبنا وتكاليف سيارتنا والأدوية الأساسية مثل المضادات الحيوية ومسكنات الألم ومضادات الطفيليات.»

وقالت أن بعضاً من مرضاها يعاني من تلف في الرئة والأعصاب نتيجة «لمزيج» غاز الأعصاب وغاز الخردل الذي أسقطته القوات العراقية على المنطقة عام ١٩٨٨. ثم أضافت، «لولا هذه المساعدات الأمريكية لما استطعنا القيام بالأعمال التي نقوم بها الآن.»

تركز المنح الانتقالية الآن على التحضير للحكومة العراقية الجديدة، والعمل على المستوى الوطني على تعليم الناس حول حقوقهم المدنية والمجتمع المدني وتطوير الإعلام ومشاركة المرأة وتخفيف النزاعات وتحقيق العدل في الفترة الانتقالية. على سبيل المثال، القيام بتمويل نشر معلومات عامة حول الدستور الجديد والخطط الخاصة بالانتخابات وانتقال السيادة إلى العراقيين.

ولتفادي النزاع بين المجموعات العرقية أو مجموعات أخرى، منحت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ٦٢ منحة ابتداءً من آذار/مارس ٢٠٠٤، قيمتها ٤٫٣ مليون دولار، مع العمل عن قرب مع الفرق الأمريكية للشؤون العسكرية المدنية في المناطق السنية في وسط العراق والمناطق الشيعية في الجنوب والأماكن المختلطة عرقياً في الشمال.

ساعدت ٧٩ منحة صغيرة تصل قيمتها إلى ٥ ملايين دولار في إنشاء شبكة وطنية تشمل مجموعات عراقية جديدة لحقوق الإنسان ودعمت الوزارة الجديدة لحقوق الإنسان. كما ساعدت منح أخرى الفئات الضعيفة في المجتمع ، بما في ذلك النساء والشباب والأقليات والمعاقين.

وقد ساعدت المنح الأمريكية أيضاً العراقيين على توثيق الانتهاكات والجرائم الإنسانية التي ارتكبها نظام صدام حسين وعلى تخطيها والتطلع إلى المستقبل. وشمل ذلك العثور على المقابر الجماعية وحمايتها ودعم المحكمة العراقية الخاصة وغيرها من الهيئات الأخرى الهادفة إلى محاسبة المسئولين عن الجرائم التي ارتكبت في السابق ، وتوفير الخدمات لضحايا الجرائم السابقة، ودعم اللجنة العراقية التي تم تأسيسها لحل الخلافات المتعلقة بالممتلكات.

وكان من بين الأعمال الانتقالية المهمة الأخرى التي نفذت تزويد أكثر من ١٣٠ مبنى تابع للوزارات العراقية الوطنية والمدارس والعيادات ومباني بلدية أخرى بمساعدات عاجلة أطلق عليها اسم «وزارات في صندوق» تشتمل على مكاتب وكراسي وكمبيوترات وأجهزة مكتبية. على الرغم من النهب والدمار الذي تلا انهيار النظام العراقي، حيث مكّنت هذه المساعدات العراقيين من العودة إلى العمل بسرعة.

وركزت النشاطات الانتقالية أيضاً على مساعدة النساء العراقيات التي كان لهن اشتراكاً محدوداً في العمل السياسي والمدني لفترة طويلة من الزمن. فأكثر من نصف النساء في العراق هم نساء أميات، وهو ما أدى إلى وضع عراقيل أمامهن في الاشتراك في الحياة السياسية والدفاع على حقوقهن في مسائل الوراثة والزواج وانتهاك حقوقهن.

تبلغ نسبة المواليد في العراق ٥٫٤ طفلاً لكل امرأة وهي واحدة من أعلى النسب في منطقة الشرق الأوسط مما ساهم في انخفاض وزن الأطفال عند الولادة.

وقد ساعدت الفرق الأمريكية الانتقالية العراقيين على تأسيس منظمات للنساء تهدف إلى توفير البرامج التربوية والتدريب المهني والمشاريع المولّدة للدخل.

وتمَّ تأسيس مجموعات لتنمية المجتمع المحلي ممولة من قبل الفرق الأمريكية وذلك لتشجيع النساء على الاشتراك في اتخاذ قرارات تتعلق بمجتمعهن المحلي، ولمنح نفوذ للنساء بين القواعد الشعبية من المجتمع. كما أعطت اتحادات الأهالي والمعلمين أيضاً صوتاً للنساء في المسائل التعليمية وكذلك مذاقاً للاشتراك في شؤون المجتمع المحلي.

النتائج

- للحصول على أسرع مفعول بعد انتهاء القتال، أعطت الفرق الانتقالية التابعة للوكالة العديد من المنح الصغيرة.
- تم نهب مختبر كمبيوتر جامعة الموصل، فوفرت المنحة ٣٠ كمبيوتراً تقريباً وخدمة للإنترنت لمساعدة الطلاب والمعلمين على مواصلة عملهم.
- للوصول إلى القرويين العراقيين الأكراد الذين سيطر أعضاء منظمة الأنصار الإرهابية عليها، رعت المنح الانتقالية دورات لمحو أمية النساء .
- مكنّت منح «الوزارة في صندوق» العراقيين من استبدال الكراسي والمكاتب وبعض الكمبيوترات حتى يمكن للحكومة استئناف أعمالها بسرعة.

توماس هاتويل

بعض من السجناء السابقون يقومون بفرز ملايين الملفات التي حفظها حزب البعث ضد ضحاياه.

ديفي موريلي/الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية

تم نهب معظم المكاتب الحكومية وتجريدها من كل محتوياتها خلال عمليات النهب التي تلت سقوط صدام. ترى في الصورة عملية تسليم مكاتب إلى وزارة كجزء من برنامج «الوزارة في صندوق» التابع للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية.